المملكة العربية السعودية
جمعية التنمية الأسرية بمحافظة الزلفي
المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي
(٧٨٠)

عائلتي
جمعية التنمية
الأسرية بالزلفي

إلى ابني العريس السعيد

إعداد وتأليف
راشد بن عبد الرحمن البداح

ⓒ راشد بن عبد الرحمن بن رِدن البِداح ، ١٤٤٨هـ

البِداح ، راشد بن عبد الرحمن بن رِدن

إلى ابني العريس السعيد/ راشد بن عبد الرحمن بن رِدن البِداح

- ط١. .- الزلفي ، ١٤٤٨هـ

٢٦ ص ؛ وسط سم.- (-)

رقم الإيداع: ١٤٤٨/٢٩٦٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٦-٨٥١١-٠

طُبع على نفقة أحد المحسنين جزاه الله خيرًا
وجعله في ميزان حسناته.



إلى ابني الحريص السعيد

هذا الكتيِّب

خلاصة تجارب وعصارة مسموعات ومقروءات كثيرة عن:

الحياة الزوجية الجديدة أضَعُها وأصُوغها بهذا التقسيم:

١ بعد الخِطبة

٢ بعد عقد النكاح

٣ بعد ليلة الدخول

٤ بعد شهر

٥ بعد سنة

٦ بعد مشكلة أو خصومة

٧ قصص جميلة

٨ عبارات رومانسية، وأبيات غزلية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وبصلاحها يصلح المجتمع، وتستقيم الحياة.

ومن هذا المنطلق جاءت عناية جمعية التنمية الأسرية «عائلتي» في محافظة الزلفي بالمقبلين على الزواج، من خلال برامج التأهيل والإرشاد والإصلاح الأسري؛ إيماناً منها بأهمية بناء أسرة واعية مستقرة، تقوم على المودة والرحمة.

ونظراً للحاجة الملحّة، التي لمسناها من خلال الممارسة العملية والميدانية، فقد رأت الجمعية أهمية إعداد مرجع يعنى بتوجيه العروسين، ويجمع بين التأصيل الشرعي، والمعالجة العصرية؛ ليكون نبراساً يهدي، ومنهاجاً يفتح الآفاق، ويرسم الطريق لبداية أسرية مستقرة وناجحة، إضافة إلى أن هذا المجال يسهم في رفع جودة الحياة ويعزز التماسك الاجتماعي.

فكان التعاون بين الجمعية وفضيلة الشيخ: راشد بن عبد الرحمن البداح - حفظه الله - لتأليف هذا الكتاب، فإن هذا العمل المبارك جمع بين الأحكام الشرعية، والرؤية الواقعية المعاصرة، بأسلوب شيق، ومقصد سامٍ، نسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله من العلم النافع والصدقة الجارية، وأن يبارك فيه وفي علمه، وأن يجعل هذا العمل في موازين حسناته.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس مجلس إدارة جمعية (عائلتي) بالزلفي
عبدالعزيز بن إبراهيم الغنام

إلى ابني العريس السعيد[1]

الحـمد لله على تيسير خِطبتك، وبارك الله لكَ عقد زواجك، وبارك عليكَ زوجتك، وجمع بينما بخير، وجعل زواجك سعيداً. تبنيه بالحب والود والصلاح، والليالي المِلاح.

أي بنيَّ! أبعث إليكَ هذه الوصايا، وأنتَ تدخل ليلة عمرك، لتبنيَ بيتاً جديداً سعيداً، وتغادر بيتاً عشتَ فيه حياتك منذ كنتَ وليداً، وتعيشَ في عشٍ لطيفٍ لم تتعرَّفه، وقَرينٍ أليفٍ لم تألفه، أصبح بمُلكك عليه مليكاً على قلبكَ محبةً ومودةً.

ابني العريس: ما كتبتُ لكَ إلا من حبِّي لك، وشفقتي عليكَ، فاقرأ ما كتبته لك، وأعد قراءته؛ فإن فيه الخير لك -بإذن الله -.

وثمت أمرٌ لابد أن نتدرب ونتواصَى عليه، ألا وهو تحسين أساليبنا في حياتنا الزوجية؛ لنبنيَ بيوتاً تملؤها المودة والرحمة، ويقوِّيها التآلف والتفاهم بالحكمة.

ابني العريس السعيد: مشروعك الجميل يبدأ منذ خِطبتِكَ خطيبتك، ثم كتابة عقد نكاحك، وإلى أن تخلو بزوجتكَ ليلة زفافك، وخلال هذه المراحل يحدوكَ الشوق، ويقودكَ الأمل المشرق. فتفاءَلْ أن مستقبلك باسمٌ؛ لتعيش في زمرة السعداء، واطرد الأفكار السلبية، والتوقعات المتشائمة.

• احرص أن يُبنى بيتكما على المودة والرحمة، قائماً على مضمون هذه الآية: ﴿ومن آياته خلقه ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ فمقوِّمات السعادة الزوجية التامة من هذه الآية هي المودة، والمحبة، والرحمة،والشفقة، فبيتٌ يقوم على هذين هو الأسعد، فإن قام على أحدهما فهو سعيد، فإن خلا منهما تهاوَى.

قال الثعالبي: إن الرجل لا يَسكن إلى شيء كسُكونه إلى زوجته الموافِقة، المُوَاتِيَة له؛ لأن الله -عزَّ اسمه- يقول: ﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَـوَدَّةً وَرَحْمَـةً﴾. ولم يَخْصُصْ بهذه الصفة غير النساء، ولذلك لا يهتم أحد لأحد كاهتمام المرأة الصالحة لزوجها، في شفقتها عليه، وعلى عياله، ولا يكاد يتم أمر منزل الرجل ومروءته إلا بحُرّةٍ شفيقةٍ، رفيعةٍ، صالحةٍ، عفيفةٍ، وإلا اختلَّت أموره، واضطربت أسبابه.[2]

---

(١) عبارة: (فلانٌ عَريسٌ) اختلف أهل اللغة في صحة إطلاقها على الرجل، وقد أجاز إطلاقَها جماعة من اللغويين في عصرنا. وأما (العَروسُ) فهو وصفٌ يطلق على الرجل وعلى المرأة، إذا كانا متزوجَين حديثًا. فيقال: امرأة عَروس، ورجل عَروس. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٤٧) والمعجم الوسيط (٢/ ٥٩٣) ومعجم الصواب اللغوي (١/ ٥٣١) ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٤٧٩)

(٢) اللطائف والظرائف للثعالبي(ص١٦٤).

بعد الخِطبة

أبارك لك موافقة أهل خطيبتك بك، ورضاهم بك، وهذه فاتحة خير إلى باب الوئام وطريق المحبة والسلام.

واعلم أنه بعد الخِطبة والموافقة: يباح للخاطب الكلام مع خطيبته بحدود الأدب، دون النظر إلى وجهها، أو تبادُل الصور معها، فليس له منها ما ليس له من الأجنبية، كما ليس له الخلوة بها إلا فى وجود المحرم، فضلاً عن الخروج معاً والتنزه.

وعليك أن تتحلى بالصبر والتؤدة في سبيل رغبتك التعرف عليها، بحجة بناء جسر التواصل معها، والتجارب تثبت أنه كلما قلل الخاطب من زيارة الخطيبة كان له أفضل.

واحذر من التأثر بدعاوى "التعارف قبل الخطبة" ومخطئ من ظن يومًا أن زواجًا لم تسبقه قصة حب هو زوج فاشل!

واستعد للتحضير لعقد النكاح، واقرأ عنه، واسأل الذين سبقوك بالزواج عن مجرياته وترتيباته، وتذكر أن العقد يبدأ بخطبة استفتاحية مهيبة، تسمَّى "خطبة النكاح" ويُتلى فيه آية جليلة، ألا وهي قول ربنا -جل جلاله-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

وتذكر قبل تعيش لحظات عقد النكاح أن هذا العقد سماهُ ربُنا بالميثاقِ الغليظِ ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء ٢١) لأن له حقوقه وشروطه وواجباته، والوفاء بتلك الحقوق والشروط والواجبات من أوثق العقود، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ.

بعد العقد

أخي المعقود له بعقد النكاح:أبارك لك هذه الفرحة الغامرة، وباليُمن والبركات، وعلى خير طائر.

• اعلم أنك الآن بمجرد عقد النكاح- قد أخذت على نفسك ميثاقاً غليظاً، فاقدر لهذا الميثاق الغليظ قدره.

• إن من فضل الله علينا وعلى الناس: أن قد جعل لنا أسباباً تسكن إليها نفوسنا إذا اضطربت، وتأوي إليها إذا شردت، وتطلب منها المودة والرحمة إذا قطعت وقست، وهذا كله يَكمُن فيما ذكره ربنا الحكيم العليم في قرآنه، وبيَّنه حق بيانه فقال ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ آيات لقوم يتفكرون في هذا الزواج الذي جعله الله سكناً ومودة، ومحبة ورحمة.

فيا الله كم من المودة والمحبة والألفة والرحمة التي تكون في قلب كلا الزوجين، ألم ترَ إلى عروسكَ، كانت في بيت أبيها لا تريد الخروج منه، ثم ما إن دخلت بيت الزوجية، حتى سادت بينكما المودة والرحمة، حتى صار عِشُّها الجديد السعيد أحب إليها من بيت أبيها.

• يظن البعض أنه إذا تم "عقد النكاح" فله من زوجته كل شيء، وإنى لأحذر كل فتاة من التمادي في الخروج مع زوجها قبل ليلة الزواج، فكم من زواج لم يقدِّر له الله -تعالى- أن يكتمل، ولكن استبدلها بالمراسلات اللطيفة، والمشاورات المتعلقة بالتجهيزات للزواج وما بعده.

• الفترة الواقعة بين عقد النكاح والدخول بالزوجة، تمتد غالباً بين ثلاث شهور إلى ستة، فإن قارَبتِ السنة فهي فترة شديدة على قلبك، فلتسَعَ لتقليلها؛ لئلا تبرد شعلة الحب مع زوجتك، ولئلا تفتر العلاقة بين أهلك وأهلها.

• تخلَّصْ من التصورات الخاطئة الموروثة عن النساء في بعض البيئات، فبعض الرجال يعاملون زوجاتهم من خلال تصورات خاطئة توارثوها عن آبائهم، كاعتقادهم أن المرأة لا وفاء لها ولا أمان، أو أنها تأخذ ولا تعطي! وجعلوا هذا التصوُّر الفاسد مقياساً للتعامل بين الزوجين، وهو كفيل بإفساد الحياة الزوجية، وإفشالها من أولها.

• احذر الوعود الكاذبة للزوجة، فلا تَعِدْها بسفر أو إهداء لا تَقدِر على تنفيذه، ولاتأخذك العاطفة، ولا تستجرَّك المراسلات بينكما، فتقول قولاً تُدانُ عليه، ثم تندم بعد مرور الأيام، فلا تستعجل! فهي زوجتك الآن، ولعشرات السنوات -بإذن الله-.

• تلطَّف باستئذان والدَيك عند خروجك من بيتهما، واستقلالك في سكن زوجي -ربما يكون بعيداً عنهما.

بعد الدخول

مبارك أن تعيش أسعد ليلة في عمرك، إنها ليلة تتفاءل خلالها بالسعادة الممتدة، والفرحة المشتركة.

• أنت الآن تعيش بداية مرحلة انتقال، من خلال جسر عبور بين ضفتي الحياة، بين بيت الأبوة، حيث كنت ببيت أبيك، وبين بيت الزوجية، حيث أصبحت زوجًا، من ابن مَرعي الى زوج راع.

• أطعِمها واطعَمْ منها، فارفع اللقمة وضعها بحنان في فيِّ امرأتك.

• لا تكن زوجاً جاهلاً: فإن الجهل بالحياة الجنسية بين الزوجين يؤدي إلى النفور المتبادل بينهما.

• ينبغي عليك أيها الزوج أن تنوي بنكاحك إعفاف نفسك وإحصانكما من الوقوع فيما حرم الله عليكما، وكذلك استحضر أن لك بهذا الجماع صدقة.

• أيها العريس السعيد: الهدوءَ الهدوءَ (ليلة الدُّخْلة) والزوج اللبق المتفهم لنفسية عروسه تلك الليلة، هو الذي لا يفكر بالجنس أولاً، بل يصبر ويجعل اللقاء الأول للتعارف والتحدث، وذكر بعض المواقف الطريفة، وتهدئة روع الزوجة، واندماج روحها مع روحه.

• أوصيك باللَّعب واللُّعاب تلك الليلة البهيجة:

قالَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: تَزَوَّجْتُ، فَقالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: مَا تَزَوَّجْتَ؟ فقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّباً. فقالَ: فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟! وقال: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْعَذَارَى وَلِعَابِهَا (أو) ولُعَابِها ؟![1]

قال العلماء: «ولِعابِها» بكسرِ اللام، أي: مُلاعبتُهَا ومُمازحتُهَا، ويُحتمل أنْ يكونَ من اللُّعَابِ: «ولُعَابِها» بضمِّ اللام، أي: ومَصِّ رِيقِهَا، وارتشافِ لِسانِها[2].

• اتباع السنة في تلك الليلة يكسب الزوجين الهدوء والسكينة، وذلك بأن تضع يدك على ناصيتها، وتدعو بالبركة، وتقول اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ.

ثم تقدم لها شرابًا وهدية، ويصحب ذلك كلمات الحب المنطوقة، وعبارات العشق المكتوبة.

ويستحب لكما أن تصليا ركعتين في وقت واحد، وكل يصلي منفرداً، كما نقل عن السلف.

• عليك بمقدمات العملية الجنسية الممتعة، بالترتيب بين القبلة أولاً، والكلام ثانياً، وهذا فيه تأنيس، وتهييج متدرج، وفيه مراعاة لإبقاء أصباغ العروس وقتاً أطول.

قال ابن الجوزي - في كلام جميل يهمُّك أيها العريس الجديد - : ولقد تأملت المراد من الوطء، فوجدت فيه معنى عجيبًا، يخفى على كثير من الناس، وهو أن النفس إذا عشقت شخصًا، أحبت القُرْب منه، فهي تؤثر الضم والمعانقة؛ لأنهما غاية في القُرب، ثم تريد قُربًا يزيد على هذا، فتُقبِّل الخد، ثم تطلب القُرب من الروح، فتُقبِّل الفم؛ لأنه مَنْفذ إلى الروح، ثم تطلب الزيادة، فتمصُّ لسان المحبوب.. فإذا طلبت زيادة القرب استعملت الوطء [3]

(١) صحيح البخاري (٥٠٨٠) وصحيح مسلم (٧١٥).
(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٨/٢).
(٣) صيد الخاطر (ص٣٦٠)

• وبعد ليلة الدخول، وعند لُقيا أخص الأقارب والأصدقاء، سيسألونك: بشرني عن زوجتك؟

والجـواب ينبغي أن يكون متوازناً بلا إفراط ولا تفريط: بأن تحمد الله على تيسير زواجكم، ولا تظهر ما أسعدك في زواجك؛ طلباً للستر واتقاءً للحسد. ولا تكن بين شدة فرح ولا شدة يأس، والتوسط هو المطلوب، وإنما الأمر كما قال الله سبحانه: ﴿لِكَيْ لاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

• وإذا أصبحت بعد ليلة زواجك: فاحذر أن يتطرق إلى فؤادك الوساوس والأفكار الخبيثة، بأن تحكم على زواجك بالفشل من جراء موقف أو موقفين، أو يذهب ذهنك لأول وهلة أنك مصاب بالعين، يوم أن لم تجد ما كان في بالك، فهذه الأفكار من الشيطان، فاستعذ بالله منه، واطرد تلك الأفكار؛ لئلا تؤثر على نفسيتك مع حبيبتك. واستحضر قول ربك سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

• من الظواهر المزعجة لبعض الأزواج ليلة الدخول، والتي يستحي الواحد أن يستشير فيها أصلاً: (نوم القضيب) عند استعار الشهوة، فعليك التروِّي وعدم القلق؛ فإنه عارِضٌ سيزول خلال بضعة أيام. فإن تطوَّر وطال فالحل ميسور عند الأطباء المتخصصين، والمستشارين الأسريين.

• من الاعتقادات الخاطئة لدى حديثي الزواج: أنه لابدَّ له من (فضِّ البكارة) من أول ليلة، وإلا حَكَم على نفسه بنقص الرجولة، وضعف الفحولة!! وهذا اعتقاد خاطئ، ناشئ عن تصوُّر فاسد، بل الترفق مع الزوجة في هذا هو الأنسب والأرغب لها.

بعد شهر

• ربما سافرتما خلال هذا الشهر، وذقتما لذيذ العسل، فأقول: جعل الله أيامكم كلها عسلاً، وزادكم نشاطاً لا كسلاً.

• ليس في العالم كله مكان يضاهي البيت السعيد جمالاً وراحة، فأينما سافرنا، وأنَّى حللنا، لا نجد أفضل من البيت الذي تخيم عليه ظلال السعادة.

• ابنِ سكنك الروحي قبل سكنك البدني، واسعَ جاهداً إلى تكوين السكينة في الخلية الجديدة، واسعد في الكيان الأسري الصغير: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: ١٨٩). وهل الحياة إلا السكينة! وهل السعادة إلا السكينة؟!

• لا بد من تحقيق أحد معاني السكن إلى الزوجة ﴿لتسكنوا إليها﴾ ولم يقل: لتسكنوا معها؛ لأن سكن الروح إلى الروح أعظم من سكن الجسد مع الجسد.

حديث الروح للأرواح يسري ·· وتدركه القلوب بلا عناءِ

• المرأة "بئر" من الحنان والعطف والإحساس المرهف الجميل، عليك فقط أن تغترف الغرفة الأول منه، وسينبع هذا البئر، ويَروِي لك حياتك بكل عاطفة جياشة تتمناها.

• تفنَّنْ في أساليبك الرائعة لمنح الأنوثة توهُّجها، وعطرها الذي لا يقاوَم، حتى ينهار ذلك الحبيب القادم أمام هذا السحر الحلال، ويستسلم ذلك المحارب مهزومًا بالحب الطاهر، وهو الذي لا يستسلم إذا هاجت الحرب والحراب!.

• لإضفاء جو من المرح الظريف، ولتكسر الروتين اليومي: استخدم المقالب الزوجية اللطيفة غير المحرجة؛ لتجعل الحياة أكثر حيوية وطرفة.

• لنتأمل ما قالته عائشة -رضي الله عنها- عن بيت النبوة، المكون من غرفة واحدة، قالت: كَانَ رسول الله ﷺ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ. تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ.

ويثِبُ إلى الذهن سؤال مثير، يقول: وهل كانت أمنا عائشة رضي الله عنها تشكو كثرة العمل ومشقته؟ أما كان بيتها حجرة واحدة صغيرة المساحة (٣,٥ × ٣ أمتار تقريبًا)، وأما الطبخ فقد كان يتصرَّم الشهران، وما أُوقِد فيها نار لطعام، فهل ثمت عمل يحتاج إلى جهد ومعونة لها من النبي ﷺ؟

إن الجواب عن هذا التساؤل: أن نبيك ﷺ كان يساعدها لمعنًى أعمق وهو المواساة والإشعار بالمشاركة في الأعمال المنزلية ولو كانت يسيرة، وهذا يعطي الزوجة أماناً بالدنو إلى زوجها، والامتزاج الروحي والعاطفي، كأنك تقول لها: هذا بيتنا، ونحن شريكان في تكميله وتجميله.

• من اللطافة الزوجية ترخيم اسم الزوجة: فقد كان رسول الله ﷺ ينادي عائشة رضي الله عنها بقوله: يا عائشُ(١).

• من المعاني الرقيقة: أن يذكِّر الرجل زوجته بأنها أجمل هدية قدمتها له فلانة حين عرضتها عليه، وأنها أجمل مَن دَخَلَ حياته، وأنه سعيد بالزواج منها.

• من السلوكيات أيضاً: ما يفعله بعض الأزواج، بمحادثة زوجته من مقر عمله، ليطمئن عليها، وما أجمل أن يراسلها في الجوال بعد خروجه من البيت أو في عمله، فيقول لها: أحبك! وما أروع هذه الكلمة، وأوقعها عند الزوجة.

• أكثِر من مغازلة زوجتك فى البيت - خاصة فى شهور الزواج الأولى، فإن ذكريات الأيام والشهور الأولى ستُطبع فى ذاكرتها إلى الأبد، ومن أجلها قد تتحمل الزوجة الكثير.

ومغازلة الزوجة: تارة تكون بأن تمتدح ملبسها وشعرها ومأكلها ومشربها، وتارة بقبلة إذا دخلت لتعد لك الطعام، وتارة بمغازلتها بالكلام دون معاشرة جنسية، وتارة بالنظر إلى مفاتنها ومدحها.

• هناك من الأزواج من تكون له ولزوجه "كلمة سرّ! أو إشارة أو علامة اتفقا عليها كناية عن الجماع!! فى أيام الزواج الأولى - فما أن يقولها الزوج -مازحاً معها- إلا ويضحك الزوجان معاً، والمراد أن هناك وسائل شتى لإشاعة جو المرح وبيان حب الرجل زوجته.

• الحـذر الحـذر من مرض "الخرس الزوجي" بعد الزواج! فاقطع الصمت الطويل بنكتة، أو مزحة، أو حتى مشاهدة لقطة أو مراسلة.

• اعلم أن القُبلة أول دواعي الشهوة والنشاط ، فلذلك قالوا: القبلة بريد الجماع. وقد قالوا: إن ألذَّ القُبَل قُبلة ينال فيها لسان الرجل فم المرأة، ولسان المرأة فم الرجل، فيزيد ذلك شبقهما وغلمتهما ويقوى شهوتهما.

• إذا عدتَ من سفر أو غَيبة طويلة فالكَيْسَ الكَيْسَ: قال جابر رضي الله عنه : كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة، فلما قفلنا تعجلتُ، فلحقني راكب من خلفي، فالتفتُّ فإذا أنا برسول الله ﷺ قال: ما يُعجلك؟ قلت: إني حديث عهد بعرس، قال: إذا قدِمتَ فالكَيْسَ الكَيْسَ! يا جابر(٢).

قال العلماء في معنى (الكَيْسَ الكَيْسَ): فيه حث من أطال الغَيبة عن أهله على الجماع؛ لإشباع الرغبة، ولطلب الولد امتثالاً للسنة(٣).

---

(١) مسند أحمد (٢٤٥٧٤).

(٢) صحيح البخاري (١٩٩١) وصحيح مسلم (٧١٥).

(٣) هدي الساري (ص١٨١ ط السلفية) وعجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج (٣/ ١١٩٢) وكوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (١٤/ ٥٥) والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٨/ ٥٤٢).

•لا بد أن تراعي تغير مزاجها أثناء فترة حيضها، وتخيل لو جرحت يدك جرحاً صغيراً، وأخذ ينزف هذا الجرح سبعة أيام، فالمرأة تقضي ثلث عمرها وهي شبه مريضة، تنزف دماً خلال الدورة الشهرية والنفاس، ويصاحب قبيل الدورة آلام في البطن والظهر غالباً، وتظهر عند بعض النساء اضطراباتهم في المزاج.

•لا تهمل رسائل الحب والغرام، لا سيما قبيل السفر، أو عند الغَيبة الطويلة. فالحب رقيق، والرقيق قابل للتمزق. فاكتب لها رسالة حب وغرام كلما أحسست بالجفاف العاطفي.

•كثير من الأزواج يردد عبارات الحب والحنان في الأيام الأولى من الزواج فقط، ثم تبدأ هذه العبارات بالتلاشي بين رتابة الأيام وروتين الحياة.

•تعامل معها وكأنك تراها لأول مرة، وجدد الحب بينك وبينها، وردد كلمة "أحبك"، فهي كلمة لها وقع السحر في أذن الزوجة، ويُفضل أن تقولها مصحوبة بالابتسامة والنظرة الحنونة، فكلمات الغزل يسيرة، ولن تكلفك أي شيء، لكن زوجتك تطرب لها، وتُغْنيها عن أجمل الهدايا.

•كلمة (أحبك) تختصر كثيراً من المشاعر والكلمات: ومن الأفكار لكتابة كلمة (أحبك) تحت الوسادة، أو بقلم المكياج على المرآة، أو على الورق اللاصق بالمطبخ.

•حاول أن تنسى هموم العمل ومتاعبك عندما تدخل البيت، ولا تنقلها لبيتك كل مرة؛ لكيلا تجعل بيتك مكاناً لنثر الهموم والمتاعب.

•لا تَعُدْ إلى بيتك مقطب الوجه، عابسًا صامتًا، فإن ذلك يثير عندها القلق والشكوك!.

•لا تنسَ السؤال عن صحتها يومياً إذا كانت مَريضة.

•لا تنَمْ إلا بعد أن تمسك يدها وتتحدثا معاً ولو قليلاً، وهذا مما يزيد الحب والارتباط.

•لا تنسَ شكرها - بالكلمة أو باللمسة - على ما تعانيه في أعمال البيت.

•لا تنسَ قُبلة الصباح قبل الخروج إلى العمل، وقبلة المساء عند النوم، فقد كان الرسول ﷺ يُقبِّل بعض أزواجه وهو صائمٌ في رمضان. وشبَّه قُبلة الصَّائم بالمضمضة بالماء.

•إياك والاستعجال على الزوجة في إتقان أعمال البيت، فقد لا تحسن بعضها؛ لانشغالها بالدراسة، وكفاية أمها لها.

•تفنن في كسب قلب والديها، وبالأخص والدته، وامتدح زوجتك أمامهم كلما سنحت الفرصة، وأُمِنَت الغيرة.

•تذكر أن زوجتك تحب أن تجلس، لتتحدث معها وإليها، في كل ما يخطر ببالك من شؤون.

•قف مع زوجتك وقت المحن (المرض- المصيبة-الحزن) فلا تكن وقت الرخاء موجوداً، ووقت الحاجة مفقوداً.

كن معها عند مرضها، وارقِها الرقية الشرعية صباحًا ومساءً، وأشعِرها أن المرض لا ينقص من محبتها، بل يزيد من قدرها، وكن مسروراً بخدمتها، ولو أن تأخذ إجازة من العمل، إذا احتاجت لذلك.

بعد سنة

• اجلس مع حبيبتك التي عشت معها سنة كاملة، وتذكَّرا أول لقاء لكما، واللحظات الحلوة التي جمعت بينكما، لا سيما في شهركما الأول.

• من سعادة المرء في هذه الدنيا أن يرزق زوجة تؤانسه وتحادثه، وتكون سكنًا له ويكون سكنًا لها، ويجري بينهما من المودة والمحبة؛ ما تؤمل أن تكون زوجتك في الجنة.

• كن لزوجتك أباً وأماً وأخاً؛ لأن التي تترك أباها، وأمها، وإخوتها، وتتبعك؛ فمن الكمال المقابل أن ترى فيك رأفة الأب، وحنوَّ الأم، ورِفق الأخ.

• إياك والاستعجال على زوجتك عندما ترزق بمولودها الأول، فاصبر عليها للتعامل مع طفلها الجديد.

• احذر سريان وباء زوجي خطير، ألا وهو جَفَافٌ عَاطِفِيٌّ مُخِيْفٌ، إِنَّ جَلَسُوا فَصَامتُونَ، وَإِنْ مَرَّتْ مُنَاسَبَات فِبَارْدُونْ، لَا مَزَحَ، وَلَا شَكْوَى. أَلَمْ يَقُلِ اَلنَّبِيُّ ﷺ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِه، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي؟! (١). فَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَذِهِ الخَيْرِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ لِنَتَمَثَّلَهَا فِي بُيُوْتِنَا؟!

رومانسيات نبوية زوجية:

إليك الآنَ مواقفَ نبويةً لطيفةً رقيقةً، تختصر لك كثيراً من المشاعرِ والتعاملات الزوجية، وهذه المواقفُ يستفيدُ منها حديثُ العهدِ وقديمُ العهدِ بالزواجِ، بل حتى ولو صارَ له أحفادٌ وأسباطٌ. وهيَ ليست مُستوحاةً مما يُسمونهُ بالرومانسية، بل سبَقَهم بالرومانسيةِ الزوجيةِ صاحبُ الخُلُقِ العظيم الذي قالَ اللهُ عنه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. فخُذْ شيئاً من تلكَ المواقفِ النبويةِ الرقيقةِ الراقيةِ:

فَسَل نفسَك الأسئلة التالية:

•هل تشربُ وتأكلُ من موضعِ فمِ زوجتِك؟ قالت عائشةُ: كنتُ أشربُ فأناولُه النبيَ ﷺ فيضعُ فاهُ على موضعِ فِيَّ، وأتعرقُ العَرْقَ (أي العظمَ باللحم) فيضعُ فاهُ على موضعِ فِيَّ(٢).

•هل تتكئُ عليها، وتؤنسها بأن تنامُ بُرهةً بحِجرِها؟ فقد كانَ رسولُ الله ﷺ يتكئُ في حِجْرِ عائشةَ وهيَ حائضٌ(٣).

---

(١) سنن الترمذي (٣٨٩٥)
(٢) صحيح البخاري (٢٩٧) وصحيح مسلم (٧١٩)
(٣) صحيح البخاري (٣٠٣) وصحيح مسلم (٧٠٧)
(٤) صحيح البخاري (١٩٢٧) وصحيح مسلم (٢٦٢٨)

• أتنامُ معها أثناءَ الحيض وتضُمُّها؟ فقد كانَ نبيُنا ﷺ يُباشرُ نساءَهُ فوقَ الإزارِ وهنَّ حُيَّضٌ(٤).

• أتُقبِّلُها في غير الفراش؟ كما كانَ ﷺ يُقبِّلُ حتى وهو صائمٌ(٥).

• أتتنزهانِ وتمشيانِ لوحدِكما؟ فإنه ح إذا كان بالليلِ سارَ مع عائشةَ يتحدثُ(١).

• أتغتسل معها بعد ليلة عناق وأشواق، وتمازحها عند الاغتسال؟ قالت عائشة: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، فيبادرني حتى أقول: دَعْ لي، دَع لي(٢).

• أتَرْقِيها حالَ مرضِها؟ فقد كان ﷺ إذا مرِضَ أحدٌ من أهلِ بيتِه نفثَ عليه بالمعوذاتِ(٣).

• أتحـتَملُ صدودَ زوجك، وتتغاضَى عن بعضِ تجاوزاتِها؟ قالت حفصةُ: واللهِ إن أزواجَ النبي ﷺ لَيُراجِعْنَه، وإن أحداهُن لَتَهجُرُهُ اليومَ حتى الليلِ(٤).

• أتواسِيها عندَ بكائِها وتمسح دموعها؟ فقد كانت صفيةُ مع رسولِ اللهِ ﷺ في سفرٍ، فأبطأتْ في المسيرِ، فاستقبلَها وهيَ تبكي، وتقولُ: حملتَني على بعيرٍ بطيءٍ؟! فجعلَ نبيُّكَ يمسحُ بيديهِ عينيَها، ويُسكِّتُها. رواهُ النسائيُ بسندٍ حسنٍ(٥).

• أتمكثُ ببيتِك كثيرًا؟ فقد كان ﷺ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ التِّسعِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ(٦).

فما أحراك أن تطبقَ هذه الأساليبَ النبويةَ الرقيقةَ الراقيةَ.

فاللهم رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

وصايا جميلة ومجملة

• لا تستهزئ بها أو بمشاعرها؛ لأنها كائن رقيق، لا يتحمل التجريح. وأنت لها سمع ولُبٌّ، وهي لك بصر وقلب.

• لا تتدخل كثيراً في شؤون البيت، وامنحها الثقة، فإن هذا يشعرها بأنها ملكة متوَّجة داخل منـزلها.

• لا تكثر المكث خارج البيت؛ لأن أُنسك يتم مع زوجك، ولأنها تستوحش لوحدها.

• احرص على تناول أكثر الوجبات معها، فالأكل معها جنة معنوية، وتذكر قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ والرَّغَد الواسع من العيش، الهنيء الذي لا يُعنِّي صاحبه(٧).

• في كل يوم احرص على أن تتصرف مع زوجتك وكأن هذا اليوم هو أول يوم في زواجكما.

---

(١) صحيح البخاري (٥٢١١) وصحيح مسلم (٦٤٥١)
(٢) صحيح مسلم (٣٢١).
(٣) صحيح مسلم (٥٨٤٣)
(٤) صحيح البخاري (٢٤٦٨) وصحيح مسلم (٣٧٦٨)
(٥) سنن النسائي الكبرى (٩١٦٢) وانظر: الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٢/٣٠٧)
(٦) صحيح البخاري (٢٨٤) وصحيح مسلم (٧٣٤)
(٧) تفسير الطبري (١/٥١٥ ط التربية والتراث).

• أعط لتأخذ: وهذا هو أحد قوانين الحياة، فإذا أعطيت لزوجتك السعادة حصلتَ عليها، واعلم أن المستفيد الأول من سعادة زوجتك هو أنت. والزوج الذي يحب زوجته لا يقف عند حدود أداء حقوقها، وإنما يتفانى بكل شيء لا محظور فيه؛ ليسعدها ويرضيها،

• ما أجمل أن تكون المخاطبات والمراسلات بينكما مليئة بالكلمات الجميلة (يا حبيبتي - يا قلبي - يا روحي - يا عيوني)؛ لترفع منسوب الحب، وتجعلها تتفانى في إرضائك وخدمتك.

• أظهر إعجابك بها عند قيامها بعمل في بيتها، وأثنِ عليها عندما تتزين، وتغزل بها وبملبسها.

• اعلم بأن الهدية ليست بقيمتها المادية فحسب؛ ولكن بمناسبتها، وبطريقة تقديمها، وبالعبارات المرفقة معها.

• تزيَّن أمامها بأجمل صورة، وأزكى رائحة، وأنظف بدن، وأفضل ملبس. قال ابن عباس: إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة؛ لأن اللَّه -تعالى- يقول: ﴿وَلَـهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(١).

• خاطب أنوثتها ومشاعرها وعاطفتها، لا عقلها، وأبحر في جمالها ودلالها، فإنها عند ذلك تذوب، وتحقق لك المطلوب.

• تعامل معها بلطف؛ لأنك تتعامل مع الجنس اللطيف، فانتقِ الكلمات السلسة الفواحة، العذبة بحلو الكلام.

• احرص أن تزاول معها بين الفينة والأخرى ألعاباً حركية، وألعاباً ذهنية، واحتسب أن هذه الملاعبة عبادة تؤجر عليها، ويا للعجب! ما أعظم ديننا الذي يجعل من بعض اللهو عبادة ننال بها الحسنات. قال رسول الله ﷺ: "كُلُّ ما يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ المُسْلِمُ باطِلٌ إلَّا رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلاعَبَتَهُ أهْلَهُ، فإنَّهُنَّ من الحَقِّ"(٢).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٤٠٤).
(٢) مسند أحمد (١٧٣٣٧) سنن الترمذي (١٧٣١): هذا حديثٌ حَسَنٌ.

بعد مشكلة أو خصومة

• اعلم -وفقكَ الله- بأن الزواج ليس جَنة الفردوس التي لا صَخَبَ فيها، ولا عناء، ولا مشقة؛ بل لابد أن يعترضه صعوبات، أو عقبات، أو مشكلات! فإذا كان بيت النبوة لم يَسلَمْ منها، فما بالكَ ببيت سائر المؤمنين؟!

• لا تُعيدا حديثًا عن مشاحنة سلفت أو شقاق فات؛ حتى لا تُجدد الأحزان والمضايقات.

• لا يكرِّر أحدكما طلباً رفَضَه الآخر من قَبْلُ.

• عليك أن تصبر على زوجتك، فالحب ليس من أول نظرة -كما يقال- وربما ليس من أول سنة، بل الحب يأتي كثيراً عن طريق العشرة بالمعروف، وعن طريق فهم كل من الزوجين لطباع وأخلاق الآخر.

• هل تعلم أن المرأة ذات طبيعة تقلُّبية وتقبُّلية، فافعل ما بوسعك؛ لتقبلك، وتحمل تقلباتها النفسية؛ لأجل حياتكما الزوجية.

• هل تعلم أن المرأة تعتز بالركون إلى الرجل، وقد لا تعترف بذلك بلسانها.

• هل تعلم أن المرأة تحب أن تستمع لمشاكلها، ولا يلزم أن تشاركها في الحل.

• هل تعلم أنه يجب عليك نفقتها، وإن كانت غنيةً بمالها.

• تعَّرف على نفسيتها، وعرِّفها نفسيتك، فمن الخطأ أن تنظر زوجتك إليك أنك امرأة مثلها! فالرجل تفكيره يختلف عن تفكير المرأة، فالمرأة تغلب عاطفتها على عقلها عند حل المشكلة، بخلاف الرجل. وسبحان الله العظيم القائل: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾.

• احترم أهلها وذويها، فإن صدر منهم ما يسيء فاصفح عنهم، وإن أغضبوك فاكتم غضبك، وإياك والاتكاء على كلمة: (أهم شيء كرامتي)!.

• أيها الزوج المنفق على بيته: لا بد من جلسة بينك وبين زوجتك، ترتبان معاً ميزانية شهركما، وتنظران للمناسبات والأزمات الواقعة بكما، فبها يعذر بعضكما بعضاً، ويقف معه في الأزمات المالية، لتتجنبا الديون والهموم، التي تفتح للمشاكل باباً.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٨٩٠٠).

• أيها الزوج الذي أعطاك الله القوامة: تغاضَ واصبر واحلم وتذكر أن البيوت إن لم تقم على المودة فلا أقل من أن تقوم على الرحمة والله يقول: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾، وتأمل هذا الموقف من خير القرون، منه درساً تطبيقياً في التعامل مع أزواجنا، واللَّهَج بالدعاء بالبركة والجمع بخير: فقد جاء رجلٌ لابن مسعود رضي الله عنه فقال: إنِّي تزوجت جاريةً شابةً بكراً، وإنِّي أخاف أن تَفْرِكَني ، فقال عبد الله: إنَّ الإِلْفَ مِنَ اللَّه، وَإِنَّ الْفَرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، لِيُكَرِّهَ إِلَيْهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ.فَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْهُمْ، وَارْزُقْهُمْ مِنِّي، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ إِلَى خَيْرٍ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ(١).

• **ابني العريس** اجتنب كلمة (لكن) فإنك مهما مدحتها، وأثنيت، وتغزلت، وأطريت؛ فإن كلمة (لكن) قد تلغي ما قبلها.

• هل تعلم أن كثرة الرحلات والسهر؛ يسبب شعور زوجتك بالوحدة العاطفية والنفسية، وكثير من النساء يجنُّ جنونها إذا سافر زوجها.

• احذر (وطء الدبُر) فإنه شنيع، ومحرَّم، وضارٌ، بل ومؤثرٌ على نفسية زوجتك، وجالبٌ لنفورها، بمجرَّد تذكُّرها المعاشرة الزوجية.

• على الزوج أن يتحمل ويتغاضى عن تقصير زوجته في بعض حقوقه، وتباطؤها في تنفيذ بعض أوامره، وألا يكثر من المحاسبة، لقوله ﷺ: اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ(١).

• ويظن بعض الناس أن هذا الحديث يحمل إشكاليةً تقول: إن الإسلام يطلب من الزوج إصلاح عِوَجِ الزوجة، ثم يقول: إن تركته ظل معوجَّاً.

والجـواب: أنه لا إشكال في ذلك، فإن إصلاح الزوجة يعتمد على ثلاث نقاطٍ مهمة: الصبر – الرفق – الفهم، أي فهم طبيعة المرأة، وكيف تفكر وتختار أولوياتها؟ والرجل الحكيم هو الذي يوفق بين أولوياته وأولويات زوجته، ويرضى بما يراه من نقصها، فالإسلام يدعوه قبل زواجه بالتحري، والسؤال، والرؤية الشرعية، وبعد الزواج يدعوه للتغاضي، والمقارنة بين سلبياتها وإيجابيتها، والرضا بها إن كانت إيجابيتها أكثر.

• اعلم أنه ليست كل البيوت تبنى على الحب، كما قال الفاروق عمر رضي الله عنه بل ربما تقوم على الرحمة فحسب، فلا تتطلب الكمال المثالي ، ولا تنشد المثالية الموهومة.

(١) صحيح البخاري (٣١٥٣) وصحيح مسلم (١٤٦٨).

• إن اعتقاد كل من الزوجين بوجوب طلب السعادة الكاملة من الآخر، هو سبب لأكثر المتاعب والمشكلات، والغريب أن كثيراً من الأزواج أنانيٌّ، يطلب السعادة لنفسه، دون أن يفكر بمنحها لرفيقته، ناسياً أن العطاء سعادة لا تقِلُّ عن الأخذ، فما أسعد الزوج الذي يتحلى بالصبر والاحتمال! ويتغاضَى عن بعض الاختلال، فإن في الحياة الزوجية عقبات وصخوراً قد يشق إزالتها، لكن لابد من تجاوزها.

• استمع إلى نقد زوجتك بصدر رحب، فقد كان نساء النبي ﷺ يراجِعْنَه في الرأي، فلا يغضب منهن(٢).

• لابد من التجاوز عن التقصير، والتغاضي عن اليسير، والتلميح بالتقصير، بل والاعتذار لها بلفظ قصير، فإن قصَّرَتْ في طهي الطعام فقُلْ لها: الغداء اليوم رائع، ولو أضيف عليه شيء من الخضار والسلطات لكان أطيب، وإن تأخرَتْ في ترتيب البيت فقُلْ: يبدو أنكِ اليوم مُجْهَدة.

ثلاث قصص جميلة من السيرة:

اسمح لي -ابني الغالي- أن أوصيكَ بوصايا ينفعُكَ الله بها، وذلك من خلال عرض ثلاث قصص جميلة، ومواقف عملية في حل المشاكل.

القصة الأولى:

خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى ابنته فاطمةَ؛ يزورُها على عادته في قائلة النهار، وهيَ ساعةٌ يكونُ فيها الأزواجُ في بيوتهم، ولكنه لم يجِدْ علياً في البيت، وكأنما شعُرَ بأن شيئاً ما حصلَ بينَهما، أدى إلى خروجه، ولذا استعطفَ ﷺ قلبَ ابنته على زوجها بذكرِ القرابة القريبة بينَهما أينَ ابنُ عمك؟! قالت فاطمةُ رضي الله عنها: كان بيني وبينَه شيء، فغاضَبَني فخرجَ، فلم يقِل عندي. فقال النبي ﷺ لإنسان معه: انظر أين هوَ؟ فبحثَ عنه فوجدَه نائماً في المسجد! فذهبَ إليه رسولُ الله ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ.

فلتتأمل يا بانيَ بيت الزوجية الصغير: في حكمة علي رضي الله عنه في التعامل مع هذا الخلاف الزوجي؛ فإن خروجَه من البيت قاطعٌ للخصام وفرصةٌ ليسكُنَ الغضبُ وتعودَ النفوسُ إلى طبيعتِها مودةً ورحمةً. **وإذا أردت -أخي الحبيب- "فاطمةً" فكن أنت "عليًا"**

(٢) صحيح البخاري (٤٦٢٩) وصحيح مسلم (١٤٧٩).

القصة الثانية:

روي أن رجلاً جاء إلى عمر رضي الله عنه يشكو خُلُق زوجته، فوقف على باب عمر، ينتظر خروجه، فسمع امرأةَ عمر تَستطيلُ عليه بلسانها، وتُخاصِمه، وعمر ساكتٌ لا يَرُدُّ عليها، فانصرف الرجل راجعاً، وقال: إن كان هذا حال عمر مع شدته وصلابته، وهو أمير المؤمنين، فكيف حالي؟! فخرج عمر، فرآه مُوَلِّياً عن بابه، فناداه، وقال: ما حاجتُك يا رجل؟! فقال: يا أمير المؤمنين! جئتُ أشكو إليك سوء خُلُق امرأتي، واستطالتَها عليَّ، فسمعتُ زوجتك كذلك، فرجعتُ، وقلتُ: إذا كان حال أمير المؤمنين مع زوجته، فكيف حالي؟! فقال عمر: يا أخي! إني احتمَلْتُها؛ لحقوق لها عليَّ، إنها طبَّاخةٌ لطعامي، خبازةٌ لخبزي، غسالةٌ لثيابي، مرضعةٌ لولدي، وليس ذلك كلُّه بواجب عليها، ويَسكن قلبي بها عن الحرام، فأنا أحتمِلُها لذلك. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! وكذلك زوجتي. قال عمر: فاحتمِلْها يا أخي، فإنما هي مدة يسيرة(١).

فمن الدروس من هذا الموقف:

- أنه لا بد من التغاضي، وتحمُّل الزوج انفعالات زوجته؛ لتستقيم الحياة الزوجية.
- أن فيه رداً على من يتصور أن الزوج إن لم يَفرض شخصيته على زوجته-كما يعبرون - فلا يصلح زوجاً!! وهم في ذلك مخطئون ما دامت القوامة للرجل، وأين هم من قول عمر: ليعجبني الرجل أن يكون في أهل بيته كالصبي، فإذا ابتغي منه وُجِدَ رجلاً(٢).

أَيُّهَا اَلْأَزْوَاجُ وَالزَّوْجَاتُ: إِنَّ أَحَدَنَا لَتَمُرُّ عَلَيْهِ فَتَرَاتٌ لَا يَرْضَى فِيهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ يَتَحَمَّلُهَا، وَيَتَعَلَّلُ بِمَا يَحْضُرُهُ مِنَ اَلْمَعَاذِيرِ، وَإِذَا كَانَ اَلْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلْيَكُنْ هَذَا هُوَ اَلشَّأْنُ بَيْنَ اَلزَّوْجَيْنِ، يَلْتَمِسُ كُلٌّ مِنْهُمَا لِقَرِينِهِ اَلْمَعَاذِيرَ، وَيَغُضُّ اَلطَّرْفَ عَنِ اَلْهَفَوَاتِ؛ حَتَّى تَسْتَقِيمَ اَلْعِشْرَةُ.

وما أجمل قول أبي الدرداء لزوجته رضي الله عنه: إذا رأيتِني غضبتُ تَرَضَّيْنِي، وإذا رأيتُكِ غضبتِ ترضَّيتُكِ، وإلا لم نصطحِبْ(٣).

---

(١) الكبائر للذهبي (ص١٧٩).
(٢) شعب الإيمان (٦/٢٩٢ ت زغلول).
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/١٥٢).

القصة الثالثة: تعلم من قصة أم زرع الطريفة اللطيفة:

راوي القصة: عائشة رضي الله عنها

المستمع للقصة: رسول الله ﷺ.

مقطع من آخر القصة:

قَالَتْ أُمُّ زَرْعٍ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ، وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ.

مدحَتْ زوجَها، بأنه يكرمُها بالألبسةِ والحلي وبالطعامِ اللذيذِ، وأنه عوَّضَها عن فقرِ أهلِها، وضيقِ معيشتِها بالغنى والسعة.

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ. قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.

برغم أنه طلقَها وتزوجَ بأخرَى، وبرغم أن زوجَها الثانيَ أكرمَها غايةَ الإكرام، إلا أنها جعلتْ إكرامَه لا يساويّ شيئًا أمامَ أبي زرعٍ الذي سرحَها بإحسانٍ، فتمدحُه برغمِ فراقِهما (لأَنَّ الْحُبَّ يَسْتُرُ الإِسَاءَةَ) (١).

انتهتْ قصةُ عائشةَ، فبماذا علَّقَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ؟!

قَالَ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ(٢). (فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ أَنْتَ خَيْرٌ إِلَيَّ مِنْ أَبِي زَرْعٍ)(٣).

يا لَروعةِ الختامِ! يا لَجمالِ العبارتينِ! من أيهما تعجبُ؟! من لطفهِ ﷺ، أم نباهةِ زوجِهِ وحسنِ ردِّها؟!

إنه الرقيُ الزوجيُ واللطف الرومانسيُ، في حسن الرد؛ لأن الكلمةَ التي لا يَمَلُّها الزوجانِ هيَ كلمةُ: أحبُك. **فكُنْ لِزَوجتِكَ كَأَبِي زَرْعٍ، تكُنْ لَكَ كَأُمِّ زَرْعٍ.**

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ١٥٢).

(٢)صحيح البخاري (٥١٨٩) و صحيح مسلم (٢٤٤٨)

(٣)السنن الكبرى للنسائي (٨/ ٢٤٨)

رصيد من العبارات الرومانسية، ووقود من الأبيات الغزلية:

أيها الزوج اللطيف: هذا الرصيد اللفظي بين يديك كالحساب البنكي، فاسحب منه متى شئت، أو كالوقود للسيارة، فاملأ جوانح زوجتك بالمشاعر القلبية، لا سيما عند الشعور ببداية نضوب العلاقة، أو إذا أحسست بهبوطٍ -ولو يسيرٍ- لمؤشر الفتور الزوجي.

واقتبس من أشعار المتغزلين، وأرسلها لزوجتك. وإليك هذين المثالين:

- دخل شاعر على زوجته، وكانت تستاك بعود أراك فقال:

قد فزت يا عود الأراك بثغرها ... ما خفت يا عود الأراك أراكا(١)

- وشاعر آخر يصف ابتسامة زوجته قائلاً:

إذا ابتسمتْ يوماً حسبتُ بثغرها ... سُموطاً من الياقوت قد رصِّعت دُراً

أبيات غزلية لبيت الزوجية:

١. إذا برقَتْ أسنانها بابتسامتها ناسَبَ أن تقول لها:

ومِثْلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلَةٍ ... لَعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمتُ سِربالي(٢)

٢. إذا عادت بك الذكريات الجميلة في ليالي الأُنس بينكما فقل:

هل تذكرين ليالِيَ بِتْنا بها ... لا أنتِ باخِلةٌ ولا أنا أقنعُ(٣)

٣. إذا ركبت الطائرة مسافراً عنها فلترسل لها:

أقسمتُ بالأمس أنّي لن أحنّ لها ... واليوم أسأل عن كفارة القَسَمِ

٤. إذا أرسلَتْ لك صورتها فأرسل على الصورة:

كُلّ النّساءِ أمام حُسنكِ صُورةٌ ... وجَمَالكِ الأصلُ الأصيلُ الأصدقُ

٥. إذا التقت عيناك بعينيها فقل في الحال:

عيني إذا نظَرت لحُسنِك سبَّحت ... سبحان من خلق الجمال وجمَّلكْ

---

(١) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل (ص٦١)

(٢) ديوان امرئ القيس ت المصطاوي (ص١٣٦). بيضاء العوارض: هي الأسنان. وأي ثغر أحلى ممن صفت ثناياها وبرقت.

(٣) قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان (ص٢٧٦).

٦. في غرفة النوم يناسب أن ترسل لها أو تقرأ عليها:

يُضيءُ الفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعها كمِصْباحِ زَيْتٍ في قَناديلِ ذُبَّالِ(١)

٧. إذا احتسيتما قهوة فانطلق قائلاً:

أأحسـدُ البُنّ أم فِنـجانَ قهوتِها؟ إن بـات في يدها تكسُوهِ بِالقُبَلِ

٨. عندما تجالسها صباح يوم جميل فقل:

صبّحت بالخير يا نُوري ويا أملي يـا بهجةً زيّنت وجهَ الصباحاتِ

٩. لو فاجأتَها بقول: ماذا سرقتِ؟! ثم تعاجِلُها قائلاً:

تُبـرِّئُ نفـسها مـن كل ذنْب وتـنسـى أنها سـرقت فـؤاديْ

١٠. في صباح العيد ما أجمل اللُّقيا وترديد هذا البيت بلحن:

يا حُـلوَةَ العيدِ بل يا حُلَّةَ العِيدِ كَأنّكِ الـعيد والـبَاقُـون أيَّامُ

١١. إذا اشتريت أو رأيت مزهرية في بيتك فقل لها:

أنتِ التي تجـعلين الدار مزهرةً وأنتِ من تمـنحين الورد ألوانا

١٢. إذا قالت لك طرفة فاضحك وقل عندها:

جمـعتِ لـطـافةً وجمال وجهٍ فـلا أدري بـأيِّهـما أهـيمُ!

١٣. إذا قالت: هل تحبني؟ هل تحب أحداً أكثر مني؟! فقل:

ومـا مـلأ الفُـؤادَ سِواكِ حُبًا لأنكِ حـاضري وغـدي وأمسيْ

١٤. إذا رأيت البدر ليلة تمامه فقل لها مشيراً بأصبعك:

الـبدر يـكـملُ كـل شهر مرةً وهـلالُ وَجـهـكِ كل يومٍ كَامِلُ

١٥. إذا رأيتها تتزين عند المرآة فبادر وقل لها:

وأغـار من مـرآتها فهي التي قـد أبصرت كل الجمال فسَرَّها

---

(١) ديوان امرئ القيس ت المصطاوي (ص١٣٦).

١٦. مازِحْها، وقل: قلبي يسكنه اثنتان، ثم استدرِك وقل:

مـــا كنتُ أوْمِنُ أنَّ القلبَ تسكنُهُ روحانِ حتى أتتْ عيناكِ تسكنُني

١٧. إذا رأيتَ ألواناً جاذبة في ملبوسها أو زينتها، فخاطبها قائلاً:

فصرتُ أُبصرُ أيّامي ملوَّنةً بعـــــدَ الذي عشـــتُ دهـــرًا دونَ تلوينِ

١٨. إذا وجدتَ منها دلالاً فانتهز الفرصة وأرسل:

هذا الدلالُ بـديعٌ كيف يسحرني وفي العيونِ مقامُ البدرِ والعجَبِ

١٩. قبل أن تأخذها من بيت أهلها أرسل لها:

وإذا لـقيتُكِ لا تَـسَل عن حالتي فـملامِحي بالـشَّوقِ خيرُ بيانِيَ

٢٠. إذا اشتقتَ لها بعد غيابها فاطلب منها صورة لها وقل:

لا تبخلي في صـورة أو لـحظـة هـــاتي سِنـــابك فَالهوى غلّابُ

٢١. إذا تحدثتما عن إيجار سكنِكما فأرسل لها:

يَا سَـاكِنًا قَـلْبِي بِعَـقْدِ مَـحَبَّةٍ هَلّا دَفَـعْتَ لِـشَوْقِيَ الإيجَارَا؟

٢٢. إذا رأيتها بين زحام نسوة فأرسل لها:

مـــيَّزْتُها مِـــنْ بين ألفِ جميلةٍ الـــبدر بـــدرٌ والنـــجومُ سـواءُ

٢٣. إذا قالت: ادع لي، فقل لها:

وَاللهِ مَا لَهَـــجَ اللِّـــسَانُ بِـدَعْوَةٍ إِلَّا ذَكَـــرْتُكِ فِي حُـــرُوفِ دُعَائِيَ

٢٤. أهدِها زهرة، ثم أَتْبِعها بإرسال هذا البيت:

قـــد كنتُ أرجو في حياتي زهرةً والـــيومُ قـــلبي بالـــحقولِ مَليئُ

عبارات رومانسية منتقاة لجلب قلب الزوجة ووجدانها

١. أنتِ لستِ حبّي الأول، إنه الأخير.

٢. أهنئ قلبي بحُبكِ، وأُصبّر عينيّ في بُعدكِ.

٣. وجودكِ يكفيني عن الكل.

٤. لكِ هيبةٌ تُخجِلُ البدرَ إن طلع.

٥. ثغرُكِ الباسمُ دواءُ قلبي.

٦. عطرُكِ يسبقُكِ فيأسِرُني.

٧. هيبتُكِ لا تنكسرُ بحزنٍ عابر، وأنا معكِ حتى تزولَ الغُمّة.

٨. خذي من قلبي سكينةً، ومن دعائي طمأنينةً يا أجملَ قدري.

٩. رضاكِ عيدٌ أُعيِّدُ فيهِ كلَّ يوم.

١٠. كَأنّكِ العيد والبَاقُون أيَّام.

١١. يا سيّدَةَ قلبي، دُمتِ لي نعيماً لا يزول.

١٢. وجهُكِ الراضي قمرٌ لا يأفلُ في سمائي.

١٣. نامِيَ لأجلِي، فصباحي لا يبتسمُ إلا بوجهِكَ المُرتاح.

١٤. حُبكِ للورد دليلٌ قاطع بأنكِ الربيع.

عروض وشرائح وتلخيصات جاهزة
(بوربوينت - بي دي إف)
للمدربين في الجمعيات الأسرية وللتربويين
عبر رمز الاستجابة السريعة التالي





استراتيجية الجمعية

الرؤية

نموذجٌ رائدٌ ومستدامٌ لبناءِ أسرةٍ واعيةٍ ومجتمعٍ مزدهر

الرسالة

جمعيةٌ أسريةٌ متخصصةٌ، تعمل لتعزيز تكوينِ الأسرةِ واطمئنانها من خلالِ توفيرِ برامجَ إرشاديةٍ و تأهيليةٍ مبتكرةٍ وخدماتٍ متنوعةٍ في بيئةٍ محوكمةٍ وموثوقةٍ بمساندةٍ من شركائنا ؛لتحقيق جودةِ حياةٍ للمجتمع

القيم

الخصوصية والجودة والاستدامة والتكامل والاستقرار.

الأهداف

١. إصلاح ذات البين
٢. تأهيل المقبلين علي الزواج
٣. التوفيق بين الراغبين في الزواج
٤- الإرشاد الأسري
٥. مساعدة المقبلين علي الزواج مالياً

حسابات الجمعية في مصرف الراجحي

حساب الصدقة الجارية
SA2780000121608010012239

حساب الزكاة
SA5080000121608010446676

مصرف الإنماء

حساب الصدقة الجارية
SA1005000068207085091000

استراتيجية الجمعية

الرؤية

نموذجٌ رائدٌ ومستدامٌ لبناءِ أسرةٍ واعيةٍ ومجتمعٍ مزدهر

الرسالة

جمعيةٌ أسريةٌ متخصصةٌ، تعمل لتعزيز تكوينِ الأسرةِ واطمئنانها من خلالِ توفيرِ برامجَ إرشاديةٍ و تأهيليةٍ مبتكرةٍ وخدماتٍ متنوعةٍ في بيئةٍ محوكمةٍ وموثوقةٍ بمساندةٍ من شركائنا ؛لتحقيق جودةِ حياةٍ للمجتمع

القيم

الخصوصية والجودة والاستدامة والتكامل والاستقرار.

الأهداف

١. إصلاح ذات البين
٢. تأهيل المقبلين علي الزواج
٣. التوفيق بين الراغبين في الزواج
٤- الإرشاد الأسري
٥. مساعدة المقبلين علي الزواج مالياً

حسابات الجمعية في مصرف الراجحي

حساب الصدقة الجارية
SA2780000121608010012239

حساب الزكاة
SA5080000121608010446676

مصرف الإنماء

حساب الصدقة الجارية
SA1005000068207085091000